

البنية القاعدية للشخصية / STRUCTURE DE BASE / PERSONALITY BASIC STRUCTURE

ملاحظة أولية: ان المصطلح ينتهي الى التحليل النفسي وعلم النفس المرضى التحليلي؛ وبالتالي قد لا يأخذ نفس الدلالات خارج هذا الإطار.

ان معاني البنية في اللغة تدور حول الطريقة التي تنتظم بها أجزاء كل لشكل في النهاية وحدة متألفة.

في اصطلاح علم النفس المرضى التحليلي :

البنية الأساسية للشخصية، مفهوم مركزي لدى بارجوري J. BERGERET والتي يتم اختصارها أحياناً: بنية. ويعرفها بأنها: مجموعة من العناصر ما وراء نفسية /ميتاسيكولوجية (قائمة وراء الأداء النفسي = هيكلية) المستقرة (غير متغيرة) والعميقة، والتي تشكل المستوى الكامن الذي يقوم عليه الأداء النفسي الظاهر.

إن الأداء النفسي المذكور أعلاه له طريقتان - إحداهما سوية والأخرى مرضية - تتحكم فيهما بنية الشخصية. يتم التعبير السوي عن الأداء من خلال الشخصية/الطبع، في حين يتجلى الأداء المرضى من خلال الأعراض.

إنها تنظيم ثابت ونهائي لعناصر أساسية سواء كانت الحالة سوية أم مرضية.

ويدعم بارجوري هذا المفهوم لبنية الشخصية استناداً إلى الاستعارة الشهيرة لفرويد، ... وأيضاً استمراراً للأعمال النفسية التطورية لكارل أبراهام وروبرت فليس. الاستعارة المعدنية تقول: إذا ألقينا بلورة [كريستال] على الأرض، فإنها تنكسر، ولكن ليس بشكل تعسفي (كيفما اتفق)، ثم تتفكك وفقاً لمستويات انقسامها الى قطع تم تحديد / ترسيمها مسبقاً، على الرغم من أنها غير مرئية، من خلال بنية من البلورة. مثل هذه الهياكل المتشققة والمكسورة هي أيضاً ما عليه المرضى العقليون.

بالنسبة لبارجوري، هناك بنيتان أساسيتان رئيسيتان للشخصية: البنية العصابية والبنية الذهانية – والفرضية الأساسية له هي أن شخصية الفرد يمكن أن تعمل إما في الوضع السوي أو المرضى... فعندما تكون الشخصية العصابية والشخصية الذهانية في أداء داخلي وخارجي جيد، يظهر الفرد أداءً نفسياً سويًا، ويظهر طابع البنية ببساطة على شخصيته الخاصة.

يؤدي عدم توازن هذه الهياكل الكبيرة إلى ظهور أعراض يمكن اكتشافها ككيانات نفسية مرضية (اضطرابات): الاعصبة (العصاب الوسواسي... الخ من جانب العصاب؛ الفصام والبرانوب والذهان الهوسي الاكتئابي من جانب الذهان...)

إلى جانب الهيكلين الأصليين، (البنية العصابية، الذهانية) هناك مجموعة من الأشكال الوسيطة للتنظيم النفسي تسمى: الحالات الحدية. (مختلفة في خصائصها عن البنى=تنظيمات)

مكونات/عناصر بنية الشخصية:

1. مستوى نكوص الليبيدو والأنا. 2. نوع القلق 3. نوع العلاقة للموضوع. 4. طبيعة الصراع 5. الآليات الدفاعية

مراحل تشكل البنية:

في الحالة العامة النمو النفسي للراشد نحو بنية ثابتة أطوارها تجري كمايلي:

في المرحلة الأولى: الانطلاق من الحالات الابتدائية لأنا الطفل الصغير من لا تمايز نفسي جسدي شيئاً فشيئاً التمايز يقع والأنا يتمايز من اللاأنا. في هذه الحالة الأنا يحتفظ لوقت طويل بمرونة plasticité بإزاء التأثيرات الخارجية الضارة toxiques والمنضجة.

في مرحلة ثانية: تشهد نوع من التنظيم المبدئي pré-organisation الخاص بدلالة خطوط القوة المحددة من جهة بالمعطيات الوراثية والجينية ... ومن جهة بالتجارب الموضوعية المتوالية المرتبطة بالمناطق الشبكية والممتدة للزوات الجزئية....

يدخل في الحسبان أهمية العلاقة بالوالدين، الظروف والعلاقات مع افراد من السياق الاجتماعي...

هناك دفاعات تبدأ في الانتظام بطريقة اقل تبدلاً وتقلباً...

في المرحلة الثالثة: يكون هناك وصول إلى بنية شخصية حقيقية والتي لا تتحور أو تتغير عن خطوطها الأساسية ولكن فقط تتكيف أو لا تتكيف وهذا بصفة نهائية وغير انعكاسية حسب خط تنظيمي (هيكل) غير متغير.

العلاقة بين البنية والمرض: ذهان/ عصاب

ان شخص من بنية أو أخرى ذهانية أو عصابية ليس خاضعا لتجربة خاصة داخلية أو خارجية لم يعرف صدمات عاطفية قاسية جدا (حادّة) Intense ولا يعرف احباطات كبيرة ولا يشعر بأنه ضحية صراع حاد ...، لا يكون مريضا مع بقائه ببنية ذهانية او عصابية.

ولكن إذا ما تعرض لحدث ما (معتبر) فان ما يصيب بنيته الشخصية لا يمكن أن يحدث الا بدلالة خطوط القوة والضعف والانكسار المكونة من قبل سواء في طفولة أو مرحلة المراهقة بالنسبة للشخص.

البنية الذهانية تعطي ذهان

والبنية العصابية تعطي عصاب.

ليس هناك سوى بيتين ثابتين وهما: الذهانية والعصابية. والبنية بذلك مرادفة للاستعداد فقط ولا تعني المرض ذهانا كان أم عصابا.

داخل كل سلاله بنيوية (ذهانية او عصابية) هناك إمكانيات متنوعة، وفي كل سلاله بنيوية هناك أشكال حادة وخفيفة. لكن لا يمكن أن نختزل التنوع المرضي إلى البنتين الذهانية والعصابية بين هاتين البنتين هناك مكان لوحداث إكلينيكية (مرضية) أقل قوة في التنظيم وأقل تماسكا ليس لها صفة البنية (الحالات الحدية).

مقارنة بين البنى الذهانية والعصابية والتنظيمات الحدية

العلاقة بالموضوع	الدفاعات الأساسية	طبيعة القلق	طبيعة الصراع	القسم المسيطر في تنظيم الشخصية	
تناسلية Génitale	الكبت	الاحشاء	الانا الأعلى مع الهو	الانا الاعلى	البنى العصابية
انصهارية Fusionnelle	الانكار ازدواج الانا	التجزؤ قلق الموت التدمير destruction	الهو مع الواقع	الهو	البنى الذهانية
Anaclitique استنادية	انشطار المواضيع Objet Clivage des الحجز/الرهن foreclosure	فقدان الموضوع التخلي الاكتئاب dépression	مثال الانا مع الهو والواقع	مثال الانا	التنظيمات الحدية